

ع.ع. محمد



ذئب

وحفنة ذئاب

A wolf and a
punch of wolves

ذئب و حفنة ذئاب

ذئب وحفنة ذئاب

عبد الهادي عاصم محمد

٢٠٢٢

نشر إلكتروني / قصة قصيرة

للتواصل مع الكاتب

من هنا

ع.ع. محمد

ذائب وحفنة ذائب

في غابة كثيفة الأشجار يمتد نبع ماء عريض، ينتهي بسد كبير يتكون من مئات الأحجار الصغيرة المرصوفة فوق بعضها بشكل معين. قام ببناء هذا السد مجموعة من الذئاب منذ عدة أجيال مضت ليحموا عشيرتهم من تدفق الماء إلى الوادي الصخري الكائن في عمق الغابة حيث يعيشون، والمسمى بـ(وادي الذئاب الرمادية). ظل هذا السد قائما يجبر الشريان المائي على تغيير مساره حاجزا الماء عن الوادي لزمان طويل.

رغم ما قد يحدث من خلافات بين عشيرة الذئاب الرمادية التي تقطن الوادي إلا أنهم جميعا متفقون على أن هذا السد هو شيء مقدس لا يمكن الاقتراب منه أو المساس به حتى لا يغرق الوادي، ويهلك الجميع.

من بين كل ذئاب العشيرة كان هناك ذئب يؤمن بأنه يرى ما لا يراه غيره. نصحه الكثيرون من أقرانه بعدم التدخل فيما لا يعنيه، والالتفات لشؤونه الخاصة، لكنه كان يشعر دائما أن لديه مسؤولية تجاه العشيرة، وأن عليه دائما أن يغير أحوالهم للأفضل، حتى ولو كرهوا سماع نصائحه ومواعظه.

ذات يوم لمح ذئبا صغيرا يلعب قرب نبتة التوت البري، فنهره وطلب منه الابتعاد. بكى الصغير وأسرع إلى والده، والذي توجه من فوره إلى هذا الذئب



الذي أفرع صغيره. قال له:

- "لماذا صرخت بابني الصغير؟"

- "كان يلعب بجوار النبتة السامة!"

ضحك الذئب بغيظ مكتوم، وصاح فيه:

- "وما أدراك أنها سامة؟"

- "كان هناك ثعبان أرقط اعتاد القدوم إلى هذا المكان كل قمر ... منذ

عدة أقمار رأيتَه يلتف حولها بجسده وبعدها أبطأت حركته، وفي القمر

التالي لم يعد هذا الثعبان للمكان، ولم أره بعد ذلك!"

صاح الذئب الأب بغضب:

- "هل أنت مختل؟ ألهذا صرخت في صغيري؟ لأنك بنيت قصة وهمية في

عقلك ... أنا حتى لا أعرف ماذا أفعل معك!"

أكمل وهو يستدير مبتعدا:

- "لا تقترب من ابني ثانية يا مختل!"



وذات مرة رأى ذئبا شابا يحاول أن يبني مخزنا للحوم الطيور التي يصطادها، من بعض فروع الأشجار، فاقترب منه، وقال:

- "هذه الطريقة خاطئة، عليك أن تبحث عن جذوع الأشجار الضخمة، وستجد منها الكثير قد اصفر لونه ويسهل تحطيمه في مثل هذا الوقت، وهذا يساعد على حفظ اللحوم لفترة أطول، وحتى الفواكه لو كنت ممن يحبها!"

التفت إليه الذئب الذي باءت كل محاولاته لتشييد المخزن بالفشل، وقال بغضب وهو يتصبب عرقا:

- "ومن طلب منك المساعدة أو إبداء الرأي؟!"

- "ربما أنت لا تعرف أنك تحتاج لمساعدة!"

عاد الذئب الشاب من جديد لمحاولة ربط فروع الأشجار بنفس طريقته، فقال الآخر بغضب وقد استفزه تجاهل الشاب لنصائحه:

- "أنت تفعل هذا لأن والديك كانا غبيين ولم يعلماك كيفية استخدام

الأخشاب، وإذا لم تتعلم الآن ستنجب جراء فاشلة مثلك، وفي النهاية

سيؤثر هذا على العشيرة، وربما بعد موتي لن يعرف أحد كيف يبني حتى

عودا من الخشب!"



رماه الفتى بالفرع الذي كان معه، فأصابه، وبدأ الشجار. وصل الأمر إلى قائد العشيرة الذي حضر مسرعا، وسمع القصة كاملة، ثم أمر الذئب الغاضب ألا يتحدث مع أي من أفراد العشيرة حتى اكتمال القمر القادم، وذلك كي يتعلم ألا يتدخل في شؤون الآخرين. من بين الجموع التي التفت تشاهد قائد العشيرة وهو يعنف هذا الذئب الذي يتدخل فيما لا يعنيه كانت تقف ذئبة لها بقعة سوداء من الفراء خلف أذنيها، والتي كان الذئب الغاضب يكن لها إعجابا لأن لها عينان خجولتان وتبدو مختلفة عن الباقين، وبين الجموع أيضا كان الذئب الأب الذي نُهرَ ابنه من قبل يضحك باستهزاء مثله مثل الكثيرين غيره. أدرك أنها لن تعجب به الآن أو حتى تلتفت نحوه بعد ما حدث، فصرخ غاضبا في وجه قائد العشيرة وأعطاه ظهره وولى مبتعدا، وهو ما يعد أمرا جللا بين الذئاب، لذا أطلقوا عليه لقب (غضبان الذئب الوحيد).

رغم ما حدث، لم يتوقف (غضبان) عن إسداء النصح للجميع، والتدخل حين لا يُطلب منه ذلك؛ كان ذئبٌ في مثل عمره، له عينين ماكرتين يجلس قرب السد ومن حوله مجموعة من الجراء الصغيرة. سمع (غضبان) أحد الصغار يسأله:



- "هلا أخبرتنا بقصة هذا السد!"

قال ذو العينين باستهتار:

- "إنها مجرد عن مجموعة من الأحجار اللامعة مرصوبة فوق بعضها، ولا

أحد يعرف كيف تشكلت!"

أدرك (غضبان) أن هذا الكلام سيترسخ في عقول الصغار، وربما في يوم من

الأيام يتجرأ أحدهم ويعبث بالسد فيغرق الوادي، فقفز من مكانه ليقف

مباشرة أمام ذي العينين الماكرتين وزجر موجها له الحديث:

- "إما أنك جاهل، أو أن لديك هدفا من وراء ذلك؛ هذا السد العظيم

بناه أجدادنا منذ زمن بعيد، بهدف ..."

قاطعته الماكر، وقال:

- "لم يطلب منك أحد التدخل، ارحل من هنا!"

- "الأمر لا يرجع إليك لتطلب مني، أو لا تطلب؛ أنت تخدع هؤلاء

الصغار، أو تنقل لهم جهلك المستفحل ... وعليّ أن أتدخل قبل أن

تودي أنت وأمثالك بالعشيرة إلى الهلاك!"



نقل الصغار أعينهم بين الاثنين، ولم يعرفوا من منهما الصادق، لكنهم قرروا أخيرا الوقوف بجانب معلمهم، وعووا على (غضبان) حتى ابتعد وهو يزجر بأعلى صوته من الغضب، ولم يعرف أي شخص آخر بما وقع.

ومرة أخرى بينما كان يتمشى وحيدا على طرف الوادي كما تعود، لمح ظلا ضخما يتحرك بين الأشجار، وسمع صوت أقدام مختلفة عن أي صوت سمعه من قبل، بدت كالحفيف الثقيل. لم يلق للأمر بالا، لكنه بعد وقت قصير لاحظ أن النحل منتشر في كل مكان هذا الصباح، ويتحرك بصورة أسرع من المعتاد. فأسرع راكضا إلى أعلى ربوة في الوادي، وصرخ بأعلى صوته:

- "هناك دب يقترب، احتموا جميعا ... دب قادم إلى هنا!"

أسرع الجميع إلى مخابئهم الصخرية، وأمَّنُوا مستلزماتهم، وبقوا متأهبين، لكن لم يظهر أي دب حتى شارفت الشمس على المغيب. بدؤوا بالخروج من جديد والانتشار في الوادي. قال قائد العشيرة موجها كلامه ل(غضبان):

- "من أين أتيت بهذا الكلام الذي قلته؟ هل رأيت هذا الدب بعينيك؟!"

- "لقد شعرت بشيء يتحرك بين الأشجار، وكان يصدر عن حركته صوتا يبدو كصوت أوراق الأشجار؛ كأن كائنا ضخما مصنوعا من أوراق



الأشجار يتحرك، وبعدها رأيت النحل من الخلية القريبة يعمل بنشاط زائد، فأدركت أنه لا بد أن يكون دبا، وقد التهم كل العسل من الخلية، وداس على بعض الأقراص وعندما تحرك التصقت أوراق الشجر برجليه لأنه موسم اصفرار وتساقط الأوراق، كما أن النحل بدأ بالعمل من جديد بنشاط ليتمكن من صنع العسل مرة أخرى فيعوض ما خسر"

ضحك بعض الواقفين، وتبسم آخرون، لكن القائد كان صبوراً، فقال:

- "ولماذا لم يظهر هذا الدب بالوادي حتى الآن؟!"

فكر (غضبان) قليلاً وهو يتلفت حوله، فرأى الغربان تتجمع وتتجه نحو وجهة قريبة، فقال بحماس وعيناه تلمعان:

- "لا بد أنه ذهب إلى نبع الماء بالأعلى ... ربما لأن النحل لسع جسده،

أو لأنه مضغ كمية كبيرة من الأقراص فالتصق العسل بحلقه ولم يتمكن من بلعه، المهم أنه عندما ذهب ليشرب أو يداوي جسده بالماء وقع

فصدم رأسه أو غرق، لذا تتجه الغربان الآن ناحية جسده الميت"

انفجر الجميع في الضحك، ولم يتمكنوا من كتم ضحكاتهم أكثر من ذلك.

قال القائد وقد نفذ صبره:



- "لا تتحدث مع أي من أفراد العشيرة من جديد، ولتقض يومك على

أطراف الوادي، ولا تدخل أي بيت غير بيتك!"

أنهى القائد كلمته، ثم ابتعد وتبعه الباقون، وترك الذئب المنبوذ وحيدا.

بالطبع حاول (غضبان) أن يقدم مساعداته للآخرين، غير آبه برأيهم به، أو بما

سيقع عليه جراء فعله، وذلك من أجل مصلحة العشيرة والأجيال القادمة،

لكن أصبح الجميع يتفادى التحدث معه، ووصفه بعضهم بالجنون والاختلال.

فكر كثيرا في ترك الوادي، والخروج من هذا المكان الضيق، عله يجد ذئبا مثله

في مكان آخر، أو يجد من يفهمه ويفكر بنفس طريقته، لكنه كلما نظر إلى

الوادي والأشجار والسد أدرك أن عليه مسؤولية تجاه عشيرته، وعليه أن

يتحمل كونه ذئبا متفردا وسط قطع من الذئاب المتشابهة.

ذات مغيب، وبينما كان يطارد أرنا من أجل العشاء، لمح الذئب ذي العينين

الماكرتين الذي رآه مع الأطفال مسبقا؛ كان يقف بجوار السد ويبدو أنه يمسح

وجهه بالأحجار اللامعة. شعر (غضبان) أن هناك شيئا مريباً يحدث، فتسلل

مقتربا حتى رأى ما يحدث بوضوح. كان الماكر يقتلع بعض الأحجار اللامعة



من السد بأسنانه، ويضعها في قربة من جلد الماعز البري بجواره. انتهى مما يفعل ثم تلفت حوله والتقم القربة بين فكيه وأسرع مبتعدا. تبعه (غضبان) خلسة حتى وصلا إلى الطرف البعيد من الوادي حيث الأشجار الكثيفة. وهناك كانت مجموعة من الغربان في انتظاره. فتح لهم القربة، فالتقطوا الأحجار اللامعة بمناقيرهم. وفي المقابل أفرغوا له في القربة بعض الأشياء التي لم يتبينها (غضبان). انطلق الماكر مسرعا حتى عاد إلى كهفه وخبأ القربة. فكر (غضبان) أن ينذر العشيرة، لكنه تراجع خوفا مما قد يقع له إن هو فعل ذلك، فقد يُطرد من الوادي إلى الأبد؛ لم يكن يهتم بطرده لأنه سيفتقد الوادي أو شيء كهذا؛ فلا أصدقاء له هنا ولا أحد يجبه، لكنه فكر أن الوادي من دونه سيكون بلا حماية، فهو لم يسبق له أن رأى ذئبا يدافع عن الوادي، أو ينصح غيره، أو يقترح شيئا ... لم يكن هناك غيره يفعل ذلك ... كان ذئبا وحيدا.

تناسى (غضبان) ما وقع، لكن الأمر تكرر من جديد ... عدة مرات، ويبدو أن الماكر لم يكن ينوي التوقف، وقد انخفض ارتفاع السد، لكن لا أحد من سكان الوادي يلاحظ، فكل ما يهمهم هو البحث عن الطعام والشراب، والصيد، ثم النوم ... حالهم كحال خنازير المستنقع.



قرر (غضبان) أنّ أفضل حل هو التحدث مع ذي العينين الماكرتين، فداهمه وهو يقتلع الأحجار من السد، وقال:

- "متى ستتوقف؟"

فزع الماكر، ولكنه تمالك أعصابه عندما أدرك أنه (غضبان)، وقال:

- "ألم يُطلب منك ألا تتدخل فيما لا يعنيك؟"

صاح (غضبان) وقد شعر بالدم يغلي في عروقه:

- "هل أنت مجنون؟ هذا الأمر يعيننا جميعا؛ سكان الوادي بأسره!"

- "أنا حر، وأفعل ما أريد!"

زمجر (غضبان) والتقم حجرا كبيرا، وكاد أن يلقيه به، لكنه تذكر ما وقع له

آخر مرة تشاجر، فألقى الحجر بعيدا، وقال بهدوء:

- "توقف، وإلا فضحت أمرك أمام العشيرة كلها!"

أجابه بتحدٍ:

- "لن تتمكن!"

فقال (غضبان) بإصرار:



- "الأمر الوحيد الذي سيمنعني عن ذلك هو أن تقيديني إلى شجرة، لكن حتى لو تمكنت من فعل ذلك، فسيجعل هذا أفراد العشيرة يتساءلون عن السبب!"

ابتسم ذو العينين بمكر ولم يتكلم، ورحل بعيدا عن السد.

عندما أشرقت الشمس الجديدة، فوجئ (غضببان) بالقائد أمامه ومن خلفه كل أفراد العشيرة تقريبا. قال بلهجة صارمة:

- "أنت متهم بالتدخل فيما لا يعينك من جديد، وقد قدم فيك أحد الأفراد شكوى، وقال إنك منعتهم من البحث عن الطعام بالأمس!"

ظهر الماكر من خلف القائد وقال مؤكدا:

- "هذا صحيح، لقد منعتني عن الصيد لأنني لم أرغب باتباع طريقته!"

صاح (غضببان):

- "غير صحيح، هذا الخائن يعطي للغربان أحجار السد اللامعة التي

تنجذب إليها، ويحصل منهم في المقابل على شيء لا أعرف ما هو"

قال القائد مقاطعا:



- "توقف عن الكذب!"

- "أقسم لك بخالق الغابة وما حولها أنني صادق، ولدي الدليل!"

- "وما هو دليلك؟"

- "إنه يحتفظ بهذا الشيء الغريب في كهفه، لا بد أنه شيء خطير جدا!"

انطلق القائد وأفراد العشيرة خلف (غضببان) إلى كهف الماكر. طلب القائد

الإذن بالدخول فأذن له الماكر بثقة، وتم فتح المخزن أمام أعين الجميع.

ولدهشة (غضببان) لم يجد بالداخل سوى بضعة طيور نافقة، والكثير من

الفاكهة. نظر إليه القائد بغضب، فقال (غضببان) بحماسة المعتاد:

- "لقد فهمت الأمر الآن؛ إنه لا يحصل مقابل الأحجار على شيء

خطير، بل يحصل على تلك الفاكهة النادرة لأنها تنمو على الأشجار

المرتفعة، و فقط الغربان يمكنها أن توفرها له"

صاح بعض الواقفين بغیظ:

- "لماذا نصبر عليه؟ ألقوه بعيدا أو قيدوه إلى أي شجرة!"

وقال آخر مؤكدا:

- "هذا هو الحل الوحيد ليتوقف عن التدخل في شؤون الآخرين!"



وضج الوادي بالأصوات المطالبة بتقييده، والماكر يتسم.

أمر القائد ذئبين قويين بتقييده إلى إحدى الأشجار. أخذ (غضبان) يصيح،
بينما يتم تقييده بالحبال الغليظة:

- "السد سينهار ... سيغرق الوادي لأجل مصلحته"

سرت الهمهمات بين الحضور، ووصل بعض كلامهم إلى مسامع (غضبان) ...
قال أحدهم:

- "إنه مختل، يحسب نفسه أفضل منا!"

قالت واحدة منهم لرفيقتها:

- "هل حقا قال إن الغربان تنجذب للأحجار اللامعة؟! لا أعرف من أين
يأتي بتلك التخاريف!"

فأجابت الأخرى وهي تضحك:

- "أخشى أن نخبرنا بعد ذلك أن هناك غابات أخرى غير غابتنا!"

وأبرز ذئب ذو فرو أشعث يقف بين الفتيات أسنانه الحادة، وقال:

- "لو فقط أخبرتموني بالأمر من البداية، لواجهته وجعلته يصمت للأبد!"



فلم تلتفت إليه أي فتاة. وقالت الذئبة ذات البقعة السوداء خلف أذنيها:

- " لم أسمع بهذا الذئب من قبل ... هل حقا يسمي نفسه غضبان؟ لا بد

أنه مجنون ويجب الابتعاد عنه!"

شعر (غضبان) كأن سهما اخترق فؤاده، ودمعت عيناه، لكنه لم يظهر ذلك ... فقط اكتفى بالصمت.

تعاقبت الشمس والنجوم على الوادي، ولم يتوقف (غضبان) عن الصياح على كل من يمر به. كان يصرخ قائلاً:

- " اذهبوا إلى السد لتأكدوا بأنفسكم، ألا تلاحظون انخفاضه؟"

ضاق أفراد العشيرة ذرعا بصياحه المتكرر، فطلبوا من القائد أن يبعده. صرخ (غضبان) بينما يتم نقله إلى طرف الوادي البعيد موجهًا كلامه لقائد العشيرة:

- "سينتهي موسم تساقط الأوراق قريباً، وترتفع المياه، وحينها سيغرق الوادي"

قال قائد العشيرة مغضباً:

- "نحن سنتحمل عاقبة ذلك ... وإذا غرقنا فستكون أنت هنا في أمان



على أطراف الوادي!"

صاح (غضبان) في محاولة يائسة:

- "على الأقل أبعثوا الصغار حتى تتأكدوا من صدق كلامي ... ليس لهم

ذنب في جهلكم"

لم يستمع إليه أحد، وتركوه يعوي وحيدا.

كان الماكر يتعمد أن يمر به كل مرة يبادل فيها الأحجار بالفاكهة، ويضحك

في وجهه. حاول (غضبان) أن يتغلب على شعوره بالكراهة، وقال مستعظفا:

- "لماذا تفعل هذا؟ أنت أيضا ستغرق معهم، ألم تنشأ في هذا الوادي

كحالنا جميعا؟"

تأكد الماكر أن لا أحد قريب، وقال ببرود:

- "هل حقا تعتقد أن السد سينهار ويغرق الوادي فقط لأنني أخذت بضعة

الأحجار؟"

- "لقد أخذت نصف الأحجار تقريبا، والسد لن يتحمل!"

- "إذن كيف يصمد الآن؟"



- "قريبا جدا سيبدأ الماء بالنزول من السماء ..."
- "الماء الذي ينزل يكون قليلا، ويجف بعد شمسين أو ثلاثة!"
- "لكنه يهطل بغزارة عند بداية النبع، ومستوى الماء سيرتفع فوق السد، وربما بعدها لن يتحمل ما بقي من الأحجار اندفاع الماء فينهار كل شيء ويغرق الوادي!"

فكر ذو العينين الماكرتين للحظات، ثم بدأ بالضحك، وقال:

- "وأنا كنت أشعر بالشفقة نحوك! إنك حقا مختل"

وابتعد تاركا (غضبان) وحده.

مرت الأيام على (غضبان) وهو يتغذى على ما يقع عليه من الأشجار القريبة، أو الغزلان والطيور التي تقترب من مكانه دون أن تلاحظه، فبباغتها. وبدأت الأمطار بالهطول. كانت قليلة في منطقة الوادي ككل عام، لكن كما استنتج (غضبان) من ملاحظته لاستمرار تغير منسوب ماء النبع طوال العام، فقد كان المطر يهطل بغزارة عند منبع المجرى المائي. وبدأ منسوب الماء بالارتفاع، وبالطبع كان هو أول من لاحظته من مكانه المرتفع عند حدود الوادي. وذات ليلة عندما كان القمر مكتملا بدأت الأمطار تهطل بغزارة، فصاح (غضبان)



بأعلى صوته:

- "اهجروا الوادي ... اتركوه"

لكن من وصله صوته منهم لم يستمع إليه، بل اكتفوا بالدخول إلى منازلهم. زادت شدة المطر واستمر طوال الليل، ومع شروق الشمس توقف المطر تدريجياً. تهلل وجهه (غضبان) لأن السد لم ينهر كما توقع، والمياه في أرض الوادي كانت ضحلة جداً، ويمكن أن تجف بسهولة خلال عدة شمس. لكن فرحته لم تدم طويلاً. فجأة دوى صوت أفزع الطيور، وجعل كل من حول الوادي يركضون بعيداً. رمى (غضبان) ببصره إلى مكان السد وقلبه يكاد ينخلع، وقد صدق ظنه ... كان الصوت هو صوت تناثر بعض أحجار السد التي لم تتحمل اندفاع الماء. وفي أقل من لمح البصر، كانت مياه النبع قد انسالت إلى الوادي المنخفض ودخلت الكهوف. بدأ ذئب الوادي بالركض في كل مكان محاولين العثور على مهرب، لكن الماء كان أسرع منهم فأعجزهم تماماً. حاول بعضهم الخروج من الوادي عن طريق المنحدر الطيني الذي اعتادوا سلوكه للدخول والخروج، لكن الأمطار كانت قد جعلته زلقاً تماماً، ولا يمكن تسلقه. صاح (غضبان) من مربطه إلى جذع الشجرة الضخمة. كان يرى الجراء



الصغيرة تحاول الهرب فلا يستطيعون، والكل يصرخ ويدور حول نفسه عاجزا عن الهروب من الموت القادم. مرت لحظات والماء يواصل اندفاعه عبر تصدعات السد، وفجأة دوي في كل أركان الوادي صوت انفجار مروع. كان صوت تطاير أحجار السد في كل مكان. وفي أقل من غمضة عين كان الوادي قد غرق تماما. وصل مستوى الماء إلى مستوى سطح الأرض، واختفى الوادي تماما بكل من فيه ... لم يعد له أثر. لا أحد يصرخ أو يستغيث. فقط صوت الماء ينهمر بسلاسة من المجري المرتفع إلى الوادي الذي كان يعج بالصراخ منذ لحظات ... لكنه تحول إلى بحيرة.

صرخ (غضبان) بأسى:

- "يا أغبياء؟!!"

لم يجبه أحد؛ كانوا موتى.

ظن أنه سيبقى مربوطا في مكانه حتى يلحق بهم في موتهم، لكن يبدو أن طائر نقار خشب صغير لم يلتفت إليه، وقطع الجبال ظنا منه أنه ينقر جذع الشجرة.



تحرر (غضبان) من مربطه، لكن لم يعرف إلى أين يذهب. اقترب من سطح الماء، ونظر عميقا، لكن لم ير إلا انعكاس صورته ... فقط ذئب وحيد.

فجأة سمع صوتا من خلفه، فالتفت ليجد ذئبة بيضاء في مثل عمره تقريبا، وكانت تبدو حزينة ... مثله. تفحصته بدهشة، ثم قالت:

- "هل أنت ذئب؟"

ضيق عينيه مستنكرا السؤال، فأوضحت:

- "أنا لم أر ذئبا رماديا من قبل!"

لم يتكلم (غضبان)، لكنه أيضا لم يكن قد رأى ذئبا أبيض من قبل. قالت بتردد:

- "هل أنت وحدك هنا ... بلا عشيرة؟"

كتم دموعه، وتغلب على الألم الذي يشعر به، ثم قال:

- "نعم!"

صمت للحظة، ثم أردف:

- "... وماذا عنك؟"



- "أنا تائهة ... فقدت عشيرتي أثناء مطاردة ذوي الرجلين لنا!"

- "مطاردة ماذا؟"

- "حيوانات تقف على رجلين، يظهرون كل فترة ليصطادوا بعضنا ويرحلوا،

وقد نجحوا في اصطيادي، ووضعوني في صندوق ضخم، لكنني هربت

منهم، ولا يمكنني العودة لغابتنا البيضاء!"

- "إذن أنت أيضا وحيدة؟"

هزت أنفها موافقة، ولم تتكلم. قال (غضبان) وهو ينظر إلى البحيرة وراءه:

- "يمكننا أن نبقى معا حتى نجد لنا عشيرة نأوي إليها!"

من جديد وافقت ولم تتكلم. ألقى (غضبان) نظرة أخيرة على الشلال الذي

يتدفق بسلاسة إلى بحيرة الذئاب التي كانت يوما واديه الذي نشأ به.

قالت الذئبة:

- "لماذا تنظر إلى البحيرة كثيرا؟ هل فقدت فيها شيئا؟!"

مسح الدموع عن عينيه بظهر كفه سريعا، وقال:

- "شيء لا يستدعي التفكير فيه ..."



تقدم أمامها قائدا الطريق، وواصل كلامه:

- "... هيا، علينا أن ندرك الشمس الجديدة من بدايتها!"



تنبيه

في قصص الحيوانات الناطقة، يتم استخدام أسماء
ولهية غريبة، حتي لا يتشابه اسم حيوان مع اسم
إنسان ... ولكن قد يحدث أن يطلق الكاتب على إحدى
الحيوانات في القصة اسم جعلس مثلا، ثم يفاجأ أن
هناك قارئاً يسهى جعلس بالفعل. لذا وجب التنبيه
أن جميع الأسماء الواردة في القصة من وهي خيال
الكاتب، وأي تشابه بينها وبين أسماء الأشخاص أو
الأماكن أو المؤسسات على أرض الواقع فهو غير
مقصود تماماً.

إذا أردت قراءة المزيد من هذا
الكتاب لأي سبب... إليك الرابط

ع.ع. محمد